مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

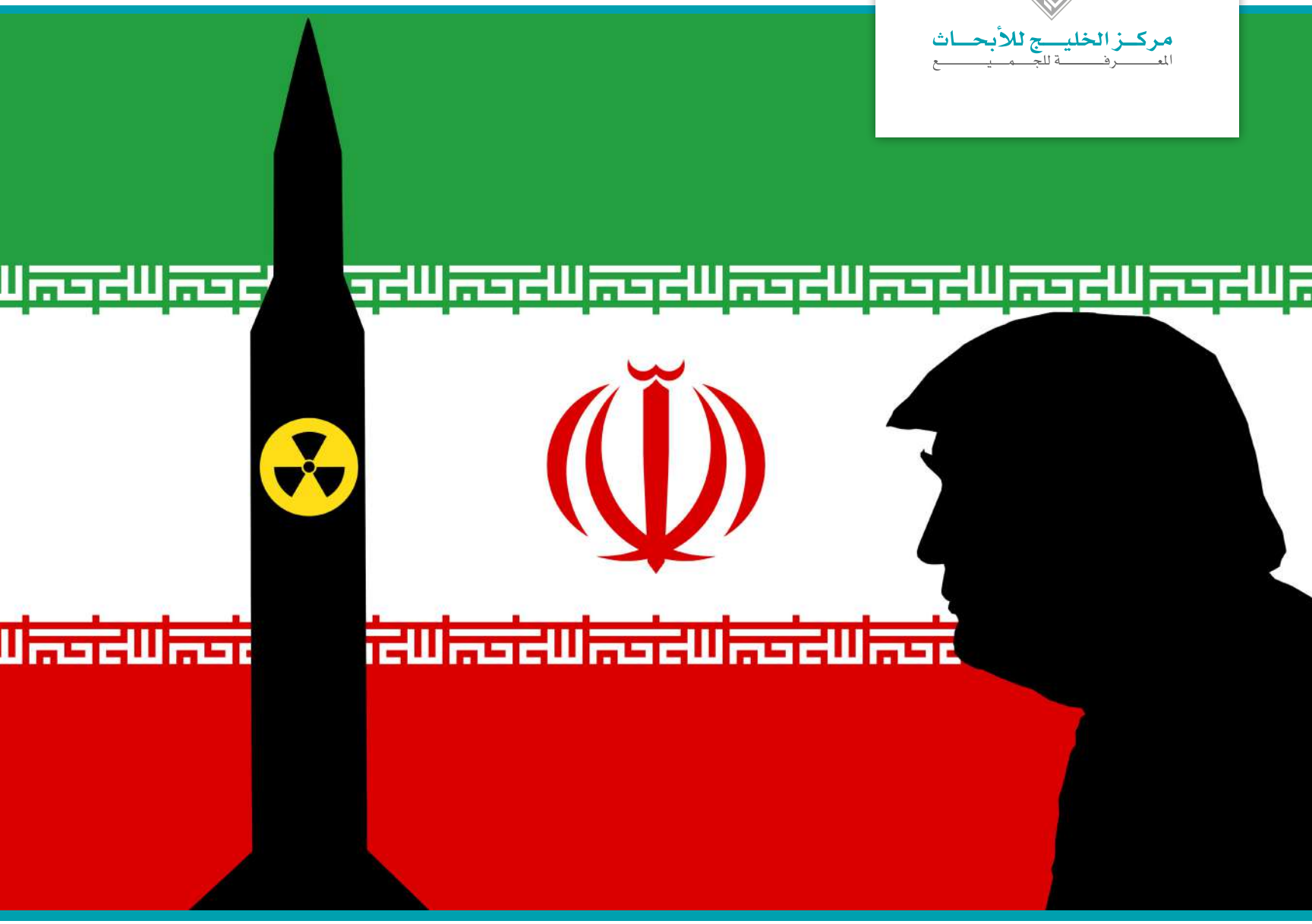

كيف ترى إيران مبادرة ترامب: وصول لاتفاق أم امتداد للحرب؟

د. هدى رؤوف
باحث مشارك
مركز الخليج لألبحاث

وصولاً لذروة التصعيد عبر تهديد الرئيس الامريكى دونالد ترامب بقصف منشآت الطاقة الإيرانية مالم تفسح إيران المجال للمرور الأمن للسفن في مضيق هرمز، وتهديد إيران في المقابل بالرد على الاستثمارات الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة، واستهداف محطات الطاقة في المنطقة، وقبل إنتهاء مهلة الـ ٤٨ ساعة أعلن ترامب عن هدنة وبدء إجراء محادثات بين إيران وواشنطن تستمر لمدة خمسة أيام.

سارعت وزارة الخارجية الإيرانية بنفى إجراء أية محادثات مع واشنطن، وربما يعود نفى طهران لكون محاولات التهدئة جرت عبر قيام وسطاء إقليميين هم مصر وباكستان وتركيا بتبادل الرسائل بين الطرفين.

وتشهد المنطقة حراكاً دبلوماسياً مكثفاً تقوده إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث كشفت المصادر عن إرسال واشنطن خطة مكونة من ١٥ نقطة تهدف إلى إنهاء الصراع في الشرق الأوسط وإيجاد إطار بديل للمواجهة العسكرية المباشرة. تأتي هذه التحركات في وقت حساس للغاية، حيث يسعى البيت الأبيض للتعامل مع التداعيات الاقتصادية القاسية للحرب وعلى رأسها أزمة الطاقة العالمية.

في تلك الأثناء تتداول التقارير الإخبارية خطة ترامب للتفاوض مع إيران والتي تحتوى على المطالب الخمسة عشر متضمنة ما ستحصل عليه إيران بالمقابل.
خطة النقاط الـ ١٥ جوهر العرض الأمريكي:

تتمحور الخطة الأمريكية حول آلية تبدأ بـ إعلان وقف إطلاق نار لمدة شهر، يتم خلاله التفاوض على بنود الاتفاق التي تتضمن مطالب إيرانية أبرزها:

- تفكيك القدرات النووية الإيرانية القائمة.
- منع تخصيب المواد النووية على الأراضي الإيرانية نهائياً.
- تدمير وإخراج منشآت نطنز وأصفهان وفوردو من الخدمة.
- منح الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصولاً كاملاً وغير مقيد لجميع المعلومات.
- التخلي عن نهج الوكلاء في المنطقة ووقف تمويل وتسليح الأذرع التابعة لإيران.
- فرض قيود على برنامج الصواريخ الباليستية ليكون مخصصاً للدفاع الذاتي فقط.
- فتح الملاحة في مضيق هرمز.

في المقابل، تعرض واشنطن رفع جميع العقوبات المفروضة على إيران، وتقديم دعم لتطوير برنامج نووي مدني لإنتاج الكهرباء في بوشهر، مع إلغاء آلية «سناب باك» التي تسمح بإعادة فرض العقوبات تلقائياً.

لم ترد إيران حتى الأن بشأن الموافقة على بدء المحادثات التي سيقودها نائب الرئيس الأمريكي جى دى فانس في محاولة من واشنطن إثبات جديتها في الدبلوماسية باعتبار أن دى دى فانس كان من اهم المعارضين للحرب على إيران. لكن يمكن عرض الرؤية الإيرانية للمشهد الميدانى والدبلوماسى على النحو التالى:

- مضيق هرمز: ورقة الضغط الإيرانية والواقع الجديد

١- تدرك إيران أن هدف ترامب الرئيسي حالياً هو تأمين

المرور الآمن في مضيق هرمز ، وإيران لا ترى نفسها في موقف ضعف، بل تعتبر أن ترامب جاء مضطراً للتفاوض بشأن المضيق بعد فشله في إجبار السفن على المرور.

٢- تسعى طهران حالياً لفرض واقع جديد في الخليج العربي، حيث بدأت بتنظيم آلية للمرور تشمل:

- السماح بمرور السفن «غير المعادية» (التي لا تشارك في أعمال عدوانية ضدها).

- فرض رسوم عبور والمطالبة بأن تكون المعاملات بـ اليوان الصيني.

- انتزاع اعتراف دولي بسيادتها وسيطرتها على المضيق، وهو ما ألمح إليه الرئيس الفرنسي ماكرون بأن المرور يجب أن يكون بالاتفاق مع إيران.

- أزمة الطاقة والـ ١٤٠ مليون برميل من النفط الإيراني:
تسببت الهجمات على منشآت الغاز الإيرانية (مثل حقل بارس الجنوبي) في قفزة بأسعار النفط لتتجاوز ١٠٠ دولار للبرميل، مما أثر بشدة على الاقتصاد العالمي والأمريكي ولتخفيف هذه الصدمة، اتبع ترامب إجراءات براجماتية عبر منح إعفاءات مؤقتة لبيع ١٤٠ مليون برميل من النفط الإيراني العالق في البحر. وتعتبر إيران هذا الإجراء فرصة لبيع نفطها وخطوة نحو كسر الحصار الاقتصادي، بينما يراها الجانب الأمريكي ضرورة للحفاظ على الأسعار العالمية.

ولإثبات حسن النية أشاد الرئيس الامريكى بتواصله مع قيادة إيرانية جيدة كما أعلن انه تسلم هدية من إيران، لم يفصح عن طبيعتها لكن ربما يقصد شحن النفط الإيراني التي كان أكد وزير الطاقة الإيرانية أنها ستصل للأسواق العالمية في غضون أيام.

تعكس هذه الصفقة استمرار إيران في انتهاج البرجماتية في علاقتها بواشنطن، حتى وإن كان على قمة النظام الإيراني قادة الحرس الثورى المتشددين.

- شكوك طهران ووساطات إقليمية

رغم تصريحات ترامب بأن المفاوضات جارية وأن الإيرانيين «يرغبون في اتفاق»، تنفي طهران علنياً وجود أي محادثات مباشرة. وتفسر المصادر هذا التناقض بأن التواصل يتم عبر وسطاء إقليميين هم: مصر، وعمان، وتركيا، وبريطانيا، وباكستان.

وتنبع الشكوك الإيرانية من تجارب سابقة، حيث ترى طهران أن ترامب قد يستخدم التفاوض كغطاء للخداع أو تمويه لعمل عسكري وشيك، خاصة مع صدور أوامر بنشر ٢٠٠٠ جندي من الفرقة ٨٢ المحمولة جواً في المنطقة كما يرى البعض داخل إيران أن الهدنة المقترحة تهدف لإعطاء وقت لترامب وحلفائه لإعادة التسليح، وأن الشروط المعروضة تمثل «إملاءات» لإضعاف إيران وإجبارها على الاستسلام.

الخلاصة

- لا يتعلق مصير هذه الخطة بمدى قدرة الوسطاء على جسر فجوة الثقة العميقة بين الطرفين، وإنما هل تناسب وتتفق المطالب الامريكية مع استراتيجية إيران لأمنها القومى وما تعتقد انها حققت نصرًا ميدانيا خلال الحرب.

- بينما يلوح ترامب بالدبلوماسية مدعوماً بفريق يضم جيه دي فانس وماركو روبيو وجاريد كوشنر، تستمر إسرائيل في ضرباتها بعيداً عن بنية الطاقة لتجنب إغضاب واشنطن، وسط مخاوف من سعيها لإفساد أي فرصة لخفض التصعيد.

- وبالنظر إلى المطالب الأمريكية المتعلقة بالقدرات النووية والصاروخية هي جزء من استراتيجية الأمن القومى الإيراني وعقيدتها الدفاعية والعسكرية، وقد اثبتت القدرات العسكرية غير المتكافئة المتمثلة في الصواريخ الباليستية والمسيرات أنها أهم أدوات إيران في المعركة، لذا من المشكوك فيه قبول إيران التفاوض حول هذه الجزئية.

- كذلك من المشكوك فيه قبول إيران التخلي نهائيا من برنامجها النووي والذى تعتبره مصدراً للفخر الوطنى ودلالة على الصمود في وجه أربعة عقود من العقوبات والحظر، كما انه ليس مقبولا لدى إيران الموافقة على تخصيب اليورانيوم خارج أراضيها، أى رفض مبدأ تصفير التخصيب المحلى.

- لن تقوم إيران بالتخلى عن السيطرة على مضيق هرمز والذى تحاول من خلاله ترسيخ واقع إقليمى جديد يمتد لما بعد الحرب ويعترف لإيران بالسيطرة عليه

حتى وإن دخلت في اتحاد أمنى إقليمى مع جيرانها لتنظيم الملاحة بالمضيق.

- يكرر ترامب ذات نمط السلوك مع إيران (عرض الدبلوماسية مع التعزيزات العسكرية) والذى ساد خلال شهر يناير ٢٠٢٦ م، عندما اندلعت الاحتجاجات الشعبية داخل إيران، فبينما كانت تتزايد التعزيزات العسكرية الأمريكية في المنطقة كانت تجرى إيران وواشنطن جولات للمحادثات خلال شهر فبراير انتهت بالحرب الجارية الأن، ومن ثم فإن عرض ترامب الهدنة مع وصول تعزيزات عسكرية ومنها الفرقة ٨٢ المحمولة جوا والتلويح باستعداد واشنطن السيطرة على جزيرة خارك الإيرانية، أو ربما استعداد واشنطن لشن هجمات تقوض قدرات الحوثيين حال انضموا للحرب إلى جانب إيران وحاولوا تعطيل الملاحة بمضيق باب المندب والبحر الأحمر.

- تنظر إيران لعرض ترامب على انه تمويه وقد تقوم إسرائيل بإفساده عبر هجمات تجر إيران لرد تصعيدى، لكن في كل الأحوال تعتبر إيران أن الحرب الجارية حاليا هي فرصتها لتحسين وضعها الإقليمى وبناء قوة ردع جديدة مبنية على السيطرة على مضيق هرمز، وتهديد الوجود الأمريكي بالمنطقة، إلى جانب احتفاظها بقدراتها الصاروخية، ومن ثم فإطالة زمن الحرب فرصة لإظهار قدرة إيران على الصمود برغم الخسائر لكن الأهم لها هو استنزاف واشنطن وإسرائيل عسكرياً. لذا الحرب بالنسبة لإيران محطة ضرورية فى صراعها مع إسرائيل.

- من اللافت عرض ترامب في احد بنود خطته إلغاء جميع العقوبات المفروضة على ايران وفى جزئية أخرى يتحدث عن إلغاء آلية سناب باك، وهى التي تم تفعيلها خلال سبتمبر الماضى، مع اعتبار أن خطة العمل الشاملة المشتركة لم تعد قائمة، منذ انتهاء سريان الاتفاقية المستمرة من عشر أعوام، ومن ثم ربما هناك عدم دقة في هذا المطلب.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium

www.grc.net